لما انعقد عليه اجماع المسلمين ثم لا قايل بخلق الجنة دون
النار فثبوتهما ثبوتها وكثير الايات الصريحة في ذلك مثل
قوله تعالى اعدت للمتقين وقوله اعدت للذين امنوا بالله
ورسله وقوله وازلفت الجنة للمتقين وفي حق النار اعدت
للكافرين وحملها على التعبير عن المستقبل بلفظ المبالغة
في تحققه مثل ونفخ في الصور ونادى اصحاب الجنة خلاف
الظاهر فلا يعدل اليه بدون قرينة **فان عورض**
بمثل قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا **قلنا**
يحتمل الحال والاستمرار على ان الجعل ها هنا ليس بمعنى
الخلق بل من افعال القلوب والمعنى يعنيها الذين لا يريدون
في الارض علوا ولا فسادا كما اذا قلت نجعل داري للفقها
ولو سلم فقصة ادم سالمة عن المعارضة لا يفنيان ابدا
اي لا يطرا عليهما عدم اصلا وذهب الجهمية اصحاب جهم
ابن صفوان الى انه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار واستمتعوا بقدر اعمالهم افنى الله الجنة والنار لقوله
تعالى هو الاول والاخر فانه تعالى كان وما كان معه احد
في الازل ولذا وجب ان يبقى في الاخرة ولا يكون معه احد
ولا يخفى بطلانه على كل سبب فان الايات الدالة على الخلود
تابى ذلك والمراد انه اول في الوجود اخر في الاستدلال
وانه يميت الخلق ويبقى بعد فنائهم واما قوله تعالى خالدين

فيهما

وفقه الله سبحانه وتعالى

فيها ما دامت السموات والارض فانه خرج على وفق المتعارف
وليس المراد بتقييد الخلود بدوام السموات ولا يموت الحور
عن **علي كرم الله وجهه** انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات
لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد وفي
رواية ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط لا نموت
طوبى لمن كان لنا وكنا له اخرجه الترمذي لكن يرد عليه
ان الامام رضي الله عنه ان اراد انهم لا يموتون بعد
دخول اهل الجنة فلا نزاع فيه لكن لا جهة لتخصيص الحكم
بالحور بل الحكم كذلك في كل من دخل وان اراد انهم لا يموتون
اصلا فهو مخالف للنص مثل قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
فان قلت انهم انما يخلقون بعد يوم الحساب ولا
موت بعده **قلت** يدفعه ما ورد في مراسيل عكرمة ان الحور
العين ليدعين لازواجهن وهم في الدنيا يقلن اللهم اعنه
على دينك واقبل بقلبه على طاعتك وابلغه الينا بعزتك
وفي مسند الامام احمد لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا
الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله
تعالى فانما هو دخيل عندك يوشك ان يفارقك الينا
فيفهم من هذين الحديثين انهم مخلوقون قبل يوم الحساب
اللهم الا ان يقال انهم يفنون بفنا الجنة دفعة فهذا القدر
يكفي في ذوق الموت واما قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)